

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفِراسَة

٢٤/٤/٢٠١٤ هـ

الشيخ/ ناصر بن محمد الأحمد

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ ...

أما بعد: قال الله تعالى **{إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ}** (٧٥) سورة الحجر] ذكر عدد من أهل العلم أن هذه الآية في أهل الفِراسَة. والفِراسَة هو نور يقذفه الله في قلب عبده المؤمن الملتزم سنة نبيه -صلى الله عليه وسلم- يكشف له بعض ما خفي على غيره مستندلاً عليه بظاهر الأمر فيسدد في رأيه، يفرق بهذه الفِراسَة بين الحق والباطل والصادق والكاذب دون أن يستغني بذلك عن الشرع. وهو يختلف عن الفِراسَة الذي هو حذق ركوب الخيل. وإذا ما اجتمع بالمرء الأمران الفِراسَة والفِراسَة فهذا نور على نور وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، بصيرة في القلب، وقوة في البدن لمنازلة أعداء الله في الجهاد. والخسارة من حرم الأمرين.

هذه الفِراسَة هو ما يسميه العلماء بالفِراسَة الإيمانية وهذا يكون بحسب قوة الإيمان، فمن كان أقوى إيماناً فهو أحد فِراسَة. فمن غرس الإيمان في أرض قلبه الطيبة الزاكية وسقى ذلك الغراس بماء الإخلاص والصدق والمتابعة، كان من بعض ثمره هذه الفِراسَة. عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- **{اتقوا فِراسَة المؤمن فإنه ينظر بنور الله}** ثم قرأ قول الله تعالى: **{إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ}**. [رواه الترمذي].

وعن أنس -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: **{إن الله عباداً يعرفون الناس بالتوسم}** [رواه الطبراني في الأوسط]. وأصل هذا النوع من الفِراسَة، من الحياة والنور اللذين يهبهما الله تعالى لمن يشاء من عباده فيحيا القلب بذلك ويستنير، فلا تكاد فِراس ته تخطئ قال الله تعالى **{أَوْ مَن كَانَ مِيثًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا}** [سورة الأنعام].

أيها المسلمون: هذه الفِراسَة تتكون للعبد بحسب قربه من الله، فإن القلب إذا قرب من الله انقطعت عنه معارضاة السوء المانعة من معرفة الحق وإدراكه، وكان تلقيه من مشكاة قريية من الله بحسب قربه منه، وأضاء له من النور بقدر قربه، فرأى في ذلك ما لم يره البعيد المحجوب. دخل قوم على عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، وعمر في مقدمة الصحابة ممن عرف بالفِراسَة -رضي الله عنه- وسيأتي معنا شيء من أخباره بعد قليل، قال فيه النبي -صلى الله عليه وسلم- كما في صحيح البخاري: **{لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس مُحدِّثون فإن يك في أمتي فإنه عمر}**. دخل قوم من مدحج على الفاروق عمر فيهم الأشر النخعي، فصعد فيه عمر النظر وصوبه، وقال: "أيهم هذا؟ قالوا: مالك بن الحارث، فقال: ما له قاتله الله، إني لأرى للمسلمين منه يوماً عصيباً". فكان كما تفرس -رضي الله عنه- فكان منه في الفتنة ما كان. ودخل رجل على عثمان بن عفان -رضي الله عنه- وقد رأى امرأة في الطريق فتأمل محاسنها، فقال له عثمان: "يدخل عليّ أحكم وأثر الزنى ظاهر على عينيه؟! فقلت: أوحى بعد رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟ فقال: لا، ولكن تبصرة وبرهان وفِراسَة صادقة".

قال أبو شجاع الكرمانى: "مَنْ عَمَّرَ ظَاهِرَهُ بِاتِّبَاعِ السَّنَةِ، وَبَاطِنَهُ بِدَوَامِ المَرَاقِبَةِ، وَكَفَّ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَغَضَّ بَصَرَهُ عَنِ المَحَارِمِ، وَاعْتَادَ أَكْلَ الحَلَالِ لَمْ تَخْطِئْ لَهُ فِرَاسَةٌ".

وقد ذكر الله سبحانه قصة قوم لوط وما ابتلوا به ثم قال بعد ذلك: **{إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ}** وهم المتفرسون الذين سلموا من النظر المحرم والفاحشة وقال تعالى عقيب أمره للمؤمنين بغض أبصارهم وحفظ فروجهم: **{اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالتَّارِضِ}** [سورة النور].

قال ابن القيم -رحمه الله- معقباً على كلام الكرمانى: "وسر هذا أن الجزء من جنس العمل فمن غض بصره عما حرم الله -عز وجل- عليه عوضه الله تعالى من جنسه ما هو خير منه، فكما أمسك نور بصره عن المحرمات أطلق الله نور بصيرته وقلبه فرأى به ما لم يره من أطلق بصره ولم يغضه عن محارم الله تعالى، وهذا أمر يحسه الإنسان من نفسه فإن القلب كالمراة والهوى كالصداً فيها، فإذا خلصت المراة من الصداً انطبعت فيها صور الحقائق كما هي عليه، وإذا صدئت لم تنطبع فيها صور المعلومات فيكون علمه وكلامه من باب الخرص والظنون" انتهى.

أيها المسلمون: والفرق بين الفراسة والظن: أن الظن يخطئ ويصيب وهو يكون مع ظلمة القلب ونوره وطهارته ونجاسته، ولهذا أمر تعالى باجتنب كثير منه وأخبر أن بعضه إثم.

وأما الفراسة فأنتى على أهلها ومدحهم في قوله تعالى: **{إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ}** قال ابن عباس -رضي الله عنهما- وغيره: "أي للمتفرسين" وقال تعالى **{يَحْسِبُهُمُ الجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ}** [سورة البقرة]، وقال تعالى: **{وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ القَوْلِ}** [سورة محمد]، فالفراسة الصادقة لقلب قد تطهر وتصفى وتنزه من الأدناس وقرب من الله فهو ينظر بنور الله الذي جعله في قلبه.

ثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- فيما يروي عن ربه -عز وجل- أنه قال: **((ما تقرب إلى عبدي بمثل ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها)).** فأخبر سبحانه أن تقرب عبده منه يفيد محبته له فإذا أحبه قرب من سمعه وبصره ويده ورجله، فسمع به وأبصر به وبطش به ومشى به، فصار قلبه كالمراة الصافية تبدو فيها صور الحقائق على ما هي عليه فلا تكاد تخطئ له فراسة فإن العبد إذا أبصر بالله أبصر الأمر على ما هو عليه، فإذا سمع بالله سمعه على ما هو عليه وليس هذا من علم الغيب بل علام الغيوب قذف الحق في قلب قريب مستبشر بنوره غير مشغول بنقوش الأباطيل والخيالات والوساوس التي تمنعه من حصول صور الحقائق فيه، وإذا غلب على القلب النور فاض على الأركان وبادر من القلب إلى العين فكشف بعين بصره بحسب ذلك النور.

وقد كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في مقدمة المتفرسين روى الحاكم في المستدرک وغيره عن عمرو بن عبسة السلمي -رضي الله عنه- قال: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يعرض الخيل وعنده عيينة بن بدر الفزاري فقال له رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: **((أنا أعلم بالخيال منك. فقال عيينة: وأنا أعلم بالرجال منك. فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: فمن خير الرجال؟ قال: رجال يحملون سيوفهم على عواتقهم، ورماحهم على مناسخ خيولهم من رجال نجد، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: كذبت بل خير الرجال**

رجال اليمن، والإيمان يمان إلى لخم وجُدَام، ومأكول حمير خير من أكلها، وحضرموت خير من بني الحارث، والله ما أبالي لو هلك الحارثان جميعاً، لعن الله الملوك الأربعة، جَمَدًا، ومَخُوسًا، وأبْضَعَةَ، وأختهم العَمَرَدَةَ، ثم قال: أمرني ربي أن ألعن قريشاً مرتين فلعنتهم، وأمرني أن أصلي عليهم فصليت عليهم مرتين مرتين. ثم قال: لعن الله تميم بن مرة خمساً وبكر بن وائل سبعاً ولعن الله قبيلتين من قبائل بني تميم: مَقَاعَسَ ومَلَادَسَ، ثم قال: عُصِيَةَ عصت الله ورسوله. ثم قال: أسلم وغفار ومزينة وأحلافهم من جهينة خير من بني أسد وتميم وغطفان وهوازن عند الله يوم القيامة، ثم قال: شر قبيلتين في العرب نجران وبنو تغلب، وأكثر القبائل في الجنة مَدْحَجٌ)).
أيها الأحبة: إننا نعيش في زمن ووقت يحتاج فيه المؤمن أن يكون يقضاً فطناً لديه شيء من الفراسة والإلا لتخطفته الرياح ولعبت به كما لعبت بغيره، والأصل في المؤمن أن يكون ذكياً لا أن يكون مغفلاً ساذجاً، تمرر من بين يديه أمور وأمور وهو لا يدري.

وخلاصة أمر الفراسة أنها تحتاج إلى إيمان وتقوى، فكلما كان العبد أكثر إيماناً كلما فتح الله على قلبه وأعطاه فراسة في الأمور، فصار يرى ما لا يرى غيره. وقد حصل للصحابة وأكابر السلف من هذا الكثير روي عن الشافعي ومحمد بن الحسن أنهما كانا ببناء الكعبة ورجل على باب المسجد فقال أحدهما: "أراه نجاراً، وقال الآخر: بل حداداً، فتبادر من حضر إلى الرجل فسأله فقال: كنت نجاراً وأنا اليوم حداد".

وقال ابن القيم -رحمه الله-: كان الصديق -رضي الله عنه- "أعظم الأمة فراسة وبعده عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ووقائع فراسته مشهورة فإنه ما قال لشيء أظنه كذا إلا كان كما قال، ويكفي في فراسته: موافقته ربه في المواضع المشهورة".

فمن ذلك أنه قال: "يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم صلى فنزلت **{وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى}** [١٢٥] سورة البقرة". وقال: "يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجبن فنزلت آية الحجاب. واجتمع على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- نساؤه في الغيرة فقال لهن عمر "عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن" فنزلت كذلك. وشاوره رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في أسارى يوم بدر فأشار بقتلهم ونزل القرآن بموافقته. مرّ بعمر -رضي الله عنه- سواد بن قارب ولم يكن يعرفه فقال: لقد أخطأ ظني وإن هذا كاهنٌ، أو كان يعرف الكهانة في الجاهلية، فلما جلس بين يديه سأله عمر عن ذلك، فقال: صدقت يا أمير المؤمنين كنت كاهناً في الجاهلية.

قال ابن القيم: وفراسة الصحابة -رضي الله عنهم أصدق الفراسة. ولقد شاهدت من فراسة شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- أموراً عجيبة وما لم أشاهده منها أعظم وأعظم ووقائع فراسته تستدعي سفيراً ضخماً.

وقال مالك عن يحيى بن سعيد إن عمر بن الخطاب قال لرجل ما اسمك؟ قال: جمرة، قال ابن من؟ قال: ابن شهاب، قال ممن؟ قال: من الحرقة، قال: أين مسكنك؟ قال: بحرة النار، قال: أيها؟ قال: بذات لظى، فقال عمر: أدرك أهلك فقد احترقوا فكان كما قال.

وقال الحارث بن مرة نظر إياس بن معاوية إلى رجل فقال: هذا غريب وهو من أهل واسط وهو معلّم وهو يطلب عبداً له آبق، فوجدوا الأمر كما قال، فسألوه فقال رأيت يمشي ويلتفت فعلمت أنه غريب، ورأيت وعلى ثوبه حمرة تربة واسط فعلمت أنه من أهلها، ورأيت يمر بالصبيان فيسلم عليهم ولا يسلم على الرجال فعلمت أنه معلم، ورأيت إذا مر بذي هيئة لم يلتفت إليه وإذا مر بذي أسمال تأمله فعلمت أنه يطلب آبقاً.

ومن دقيق فإسرة الصحابي جرير بن عبد الله البجلي -رضي الله عنه- أن قال الشعبي كان عمر في بيت ومعه جرير بن عبد الله فوجد عمر ريحاً فقال: عزمت على صاحب هذه الريح لما قام فتوضأ، فقال جرير: يا أمير المؤمنين أو يتوضأ القوم جميعاً؟ فقال عمر: يرحمك الله نعم السيد كنت في الجاهلية ونعم السيد أنت في الإسلام. ومن دقيق الفراسة أن المنصور جاءه رجل فأخبره أنه خرج في تجارة فكسب مالاً فدفعه إلى امرأته ثم طلبه منها فذكرت أنه سرق من البيت ولم ير نقباً ولا أمارة، فقال المنصور منذ كم تزوجتها؟ قال: منذ سنة، قال: بكرأ أو ثيباً؟ قال: ثيباً، قال: فلها ولد من غيرك؟ قال: لا، قال: فدعا له المنصور بقارورة طيب كان حاد الرائحة وغريب النوع فدفعها إليه وقال له: تطيب من هذا الطيب فإنه يذهب غمك فلما خرج الرجل من عنده قال المنصور لأربعة من ثقاته ليقعد على كل باب من أبواب المدينة واحد منكم فمن شم منكم رائحة هذا الطيب من أحد فليات به، وخرج الرجل بالطيب فدفعه إلى امرأته فلما شمته بعثت منه إلى رجل كانت تحبه وقد كانت دفعت إليه المال فتطيب منه ومر مجتازاً ببعض أبواب المدينة فشم الموكل بالباب رائحته عليه فأتى به المنصور فسأله من أين لك هذا الطيب فلجلج في كلامه فدفعه إلى والي الشرطة فقال: إن أحضر لك كذا وكذا من المال فخل عنه وإلا اضربه ألف سوط فلما جرد للضرب أحضر المال على هيأته فدعا المنصور صاحب المال فقال: رأيت إن رددت عليك المال تحكمني في امرأتك؟ قال: نعم، قال: هذا مالك، وقد طلقت المرأة منك.

وقال رجل لإياس بن معاوية: علمني القضاء؟ فقال: إن القضاء لا يعلم إنما القضاء فهم ولكن قل علمني من العلم وهذا هو سر المسألة فإن الله -سبحانه وتعالى- يقول: **{وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَمِّ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحَكْمِهِمْ شَاهِدِينَ* فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا}** [سورة الأنبياء] فخص سليمان بفهم القضية وعهما بالعلم. وكذلك كتب عمر إلى قاضيه أبي موسى في كتابه المشهور وقال له: الفهم الفهم فيما أدلي إليك. والذي اختص به إياس وشريح وغيرهم من أهل الفراسة مع مشاركتها لأهل عصرهما في العلم هو الفهم في الواقع والاستدلال بالأمارات وشواهد الحال، وهذا الذي فات كثيراً من الحكام والقضاة فأضاعوا كثيراً من الحقوق.

نفعني الله وإياكم بهدي كتابه واتباع سنة نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- أقول هذه القول وأستغفر الله لي ولكم من كل ذنب وخطيئة فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم...

الخطبة الثانية:

الحمد لله على إحسانه...

أما بعد: ومن الفراسة غير ما تقدم ما يسمى بالفراسة في تحسين الألفاظ وهو باب عظيم اعتنى به الأكابر والعلماء وله شواهد كثيرة في السنة وهو من خاصية العقل والفتنة، فمن ذلك: أن الرشيد رأى في داره حزمة خيزران فقال لوزيره الفضل بن الربيع: ما هذه؟ قال: عروق الرماح يا أمير المؤمنين ولم يقل الخيزران لموافقته لاسم أمه.

ونظير هذا أن بعض الخلفاء سأل ولده وفي يده مسواك ما جمع هذا؟ قال: ضد محاسنك يا أمير المؤمنين. وخرج عمر -رضي الله عنه- يعس المدينة بالليل فرأى ناراً موقدة في خباء فوقف وقال: يا أهل الضوء وكره أن يقول يا أهل النار.

وسئل العباس أنت أكبر أم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟ فقال: هو أكبر مني وأنا ولدت قبله.
ومن ألطف ما يحكى في ذلك أن بعض الخلفاء سأل رجلاً عن اسمه؟ فقال: سعد يا أمير المؤمنين فقال: أي
السعود؟ قال: سعد السعود لك يا أمير المؤمنين، وسعد الذابح لأعدائك، وسعدٌ بلع على سباطك، وسعد الأخبية
لسرك فأعجبه ذلك. ويشبه هذا أن معن بن زائدة دخل على المنصور فقارب في خطوه فقال له المنصور: كبرت
سنتك يا معن، قال: في طاعتك يا أمير المؤمنين، قال: إنك لجلد، قال: على أعدائك، قال: وإن فيك لبقية، قال: هي
لك يا أمير المؤمنين.

وأصل هذا الباب قول الله تعالى: **{وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ}** [سورة
الإسراء] إذا كلم بعضهم بعضاً بغير التي هي أحسن فرب حرب وقودها جثث، أهاجها القبيح من الكلام. وفي
الصحيحين من حديث سهل بن حنيف قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: **((لا يقولن أحدكم خبثت نفسي
ولكن ليقُلْ لقسيت نفسي))** وخبثت ولقسيت متقاربة المعنى فكره رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لفظ الخبث
لبشاعته وأرشدهم إلى العدول إلى لفظ هو أحسن منه وإن كان بمعناه تعليماً للأدب في المنطق وإرشاداً إلى
استعمال الحسن وهجر القبيح في الأقوال كما أرشدهم إلى ذلك في الأخلاق والأفعال.

أيها المسلمون: ومن الفراسة، التأمل والنظر في عواقب الأمور ومآلاتها فعلاً وتركاً، وهذا هو المقصود الأعظم
في باب الفراسة، وهو ما يسمى بفقهِ المقاصد في الفعل والترك، النظر في عواقب الأمور، وعدم الاقتصار على
النظرة السطحية القريبة، وهذا أمر لا يُفتح لكل أحد، ومن رزق هذا الباب فقد أوتي خيراً كثيراً، هذه المسألة من
المسائل المهمة جداً، والتي يترتب على الإخلال بها وعدم فهمها، فوات كثير من المصالح. فأحياناً يكون هناك
تعارض بين مصلحتين لا يمكن الجمع بينهما، فما العمل؟ وأحياناً تتعارض مفسدتان لا يمكن الخلو من أحدهما،
فما العمل؟ وأحياناً تتعارض مصلحة ومفسدة لا يمكن التفريق بينهما، بل فعل المصلحة مستلزم لوقوع المفسدة،
وترك المفسدة مستلزم لترك المصلحة، فما العمل؟ وهذا باب واسعٌ ومهم جداً، ونحن في واقعنا المعاصر كثيراً ما
نحتاج إليه أكثر مما سبق من الأوقات.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- "وهذا باب التعارض باب واسعٌ جداً لاسيما في الأزمنة والأمكنة التي
نقصت فيها آثار النبوة وخلافة النبوة، فإن هذه المسائل تكثر فيها، وكلما ازداد النقص ازدادت هذه المسائل
ووجود ذلك من أسباب الفتنة في الأمة" انتهى. يقصد -رحمه الله- أنه كلما رق الدين، ونقصت آثار النبوة في
المجتمعات، كلما كثر التعارض، وكلما كان الواقع والحياة أقرب إلى الدين وأقرب إلى تطبيق شرع الله قل
التعارض والله المستعان.

والتأمل في واقعنا يجد التعارض في كل شيء، ما من قضية إلا وهناك العقبات والمعوقات والتعارضات، وهذا
إن دل على شيء فإنما يدل على البعد عن الدين، نسأل الله تعالى أن يرحمنا برحمته.
ومن رزق فقهِ المقاصد والنظر في عواقب الأمور يفتح الله عليه بترك المرجوح من الأمور وهذا كما قلت من
أعظم أنواع الفراسة.

ومن الفراسة: معرفة أحابيل المجرمين وطرائقهم ووسائلهم في تدمير عقائد الناس وأخلاقهم. وما تمكن أعداء
الشريعة وخصوم الملة من بعض الأشياء إلا عندما كثر المغفلون في الأمة، تمرر قضايا أحياناً تتعجب من
سذاجة المسلمين وقبولهم لها وإلى أي درجة من الغفلة يعيشون، ولعل من أقرب الأمثلة التي يحضرني الآن هو

ما طرحته وسائل الإعلام من شفقة الغرب على أبناء كوسوفا والمساعدات التي قدموها لأجل سواد عيون المسلمين هناك، ومدى حرقتهم على ما حصل لهم. وليس الآن هو مجال تحليل مثل هذه القضية. ومن الفراسة: أن يعرف المؤمن المجرمين في مجتمعه بسيماهم، وأن يعرفهم في لحن القول بقلبات لسانهم، وما تخطفه أيديهم أحياناً، فلان يسمح له بالكتابة وي طرح قضايا تنقض أصل الدين، ثم لا يرد عليه، فيعلم المؤمن بفراسته أن وراء الأكمة ما وراءها.

ومن الفراسة: معرفة أهل الحق المخلصين، تعرفهم بحرب المبطلين لهم، وتعرفهم بشنآن أهل الشهوات لهم، تعرفهم بصدق اللهجة، واطراد المنهج، وتعرفهم بمحبة الناس لهم، وتعرفهم بما يحقق الله على أيديهم من الخير، وما يُكف بسببهم من الشر عن الناس. وهذه فراسة مع كل أسف لا تظهر لكثير من المسلمين. وإلى الله المشتكى. أيها الأحبة: لما كان الناس قرييون من ربهم، متمسكون بالدين، قلباً وقالبا، ظاهراً وباطناً، كثر أهل الفراسة في الناس وقل عدد الأغبياء، وحصل بسبب ذلك خير كثير، ولما بعد الناس عن الدين والله المستعان حصل العكس من ذلك وكثرت الفتن، يقول سفيان الثوري -رحمه الله-: "كان العلماء يعرفون الفتن قبل أن تقبل وقبل أن تأتي فإذا ذهبت عرفها الناس، واليوم تقبل الفتن فإذا ذهبت عرفها العلماء".

وأخيراً: فإن المسلم الملتزم حقيقة له قضية يعيش من أجلها، وليس حاله كحال الدهماء، والقضية التي يعيش من أجلها تحتاج إلى فراسة وذكاء، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن تتجز قضيتك بالغفلة والسذاجة.

اللهم آمنا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا واجعل اللهم ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا أرحم الراحمين.

اللهم وأبرم لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل طاعتك ويذل فيه أهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر.

اللهم رحمة اهد بها قلوبنا، واجمع بها شملنا ولم بها شعنتنا ورد بها الفتن عنا.

اللهم صلي على محمد ...